طرق توجيه القراءات القرآنية

عند موسى المُعَدَّل المتوفى سنة (٥٠٠هـ)

في كتابه "روضة الحفاظ"

إعـداد

دكتورة/ منتهاء بنت أحمد بن هادي الكثيري

باحثة دكتوراة -قسم القرآن الكريم وعلومه – كلية الشريعة – جامعة القصيم

الرقم الجامعي: (٤٢١٢٠٠٢٩٢)

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٤م

ض

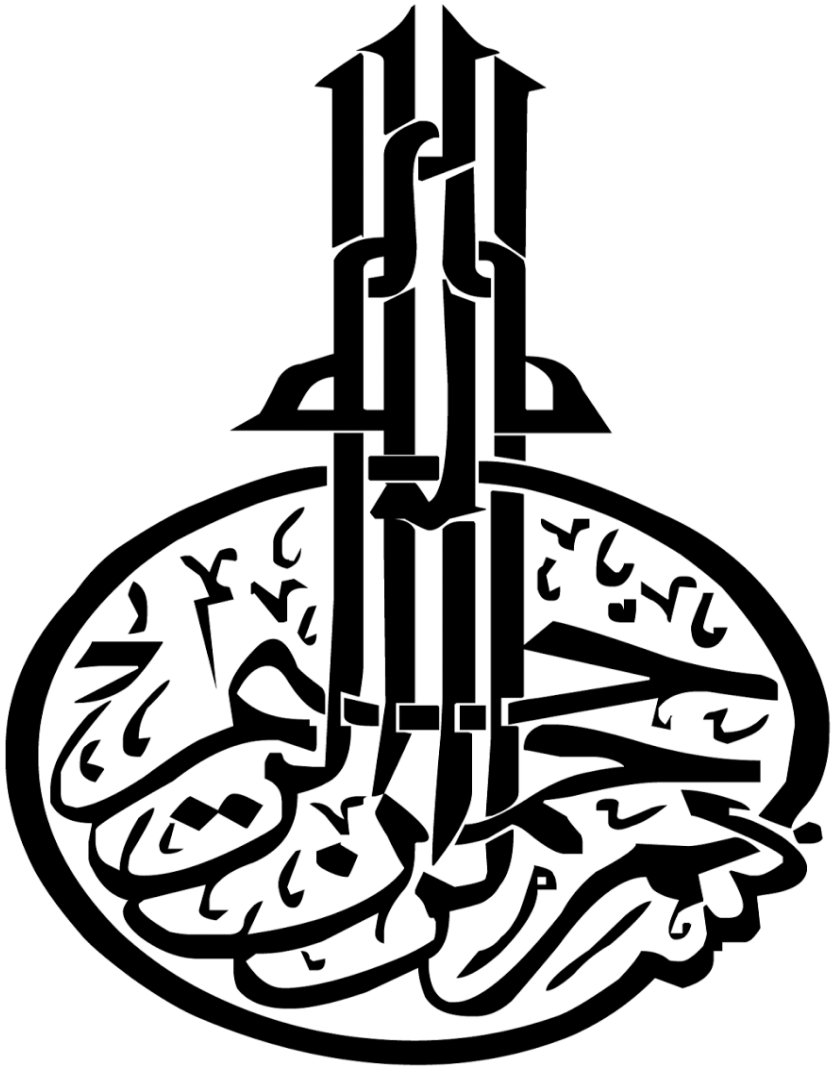

طرق توجيه القراءات القرآنية عند موسى المُعَدَّل المتوفى سنة (٥٠٠هـ) في كتابه "روضة الحفاظ"

منتهاء بنت أحمد بن هادي الكثيري
قسم القرآن الكريم وعلومه – كلية الشريعة – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:

الملخص:

يتناول هذا البحث الذي جاء تحت عنوان: طرق توجيهات القراءات عند موسىٰ بن الحسين المعدل في كتابه "روضة الحفاظ"، وقد جاء في أربعة مباحث، المبحث الأول: توجيه القراءات القرآنية بالنحو والصرف. المبحث الثاني: توجيه القراءات القرآنية بلغات العرب. المبحث الثالث: توجيه القراءات القرآنية بحسب السياق. المبحث الرابع: توجيه القراءات القرآنية علىٰ مقتضىٰ الرسم. وكتاب روضة الحفاظ من الكتب المسندة في النشر لابن الجزري، وبنىٰ عليها كتابه، واستقىٰ منها مادته العلمية، وقد عرّفت فيها بالمؤلف وكتابه، وبعلم توجيه القراءات وأشهر المؤلفات فيه، وذكر المميزات والمآخذ علىٰ توجيهات المعدل للقراءات، وبينت طرق توجيه القراءات عنده، وكانت التوجيهات قائمة علىٰ التوجيهات النحوية والصرفية، والتوجيهات بلغات العرب علىٰ تنوعها، والتوجيهات بحسب السياق، والتوجيهات بمقتضىٰ الرسم العثماني، وقد ذكرت النماذج التي تندرج تحت كل نوع من أنواع التوجيهات التي ذكرتها في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: توجيه – طرق – القراءات – موسىٰ – المعدل – روضة – الحفاظ.

Methods of directing Quranic readings according to Moses - the average - who died in the year (500 AH) in his book "Rawdat Al-Hafiz"

Muntahat bint Ahmed bin Hadi Al-Kathiri
Department of the Holy Quran and its Sciences, College of Sharia, Qassim University, Saudi Arabia.
Email:

This research, which came under the title: Methods of directing readings when Musa bin Al-Hussein modified in his book "Rawdat Al-Hafiz", has come in four sections, the first topic: directing Quranic readings grammar and morphology. The second topic: directing Quranic readings in the languages of the Arabs. The third topic: directing Quranic readings according to the context. The fourth topic: directing the Qur'anic readings according to the requisite drawing. And the book of Rawdat Al-Hafiz is one of the books assigned to the publication of Ibn Al-Jazari, and he built his book on it, and drew his scientific material from it, in which it was known to the author and his book, and the science of directing readings and the most famous works in it, and mentioned the advantages and drawbacks of the guidelines of the rate of readings, and showed the ways to direct the readings at him, and the directives were based on grammatical and morphological directives, and directives in the languages of the Arabs in their diversity, and directions according to the context, and directives under the Ottoman drawing, and the models that fall under each type of guidance that I mentioned were mentioned in the folds of the research.

Keywords: guidance – methods – readings – Moses – modifier – kindergarten – preservation.

المقدمة

الحمد لله الذي علمنا، وأفاض علينا وأفهمنا، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا؛ وبعد:

فلما كان علمُ القراءات علمًا متعلقًا بكتاب الله -عز وجل -نال اهتمام علماء الإسلام قديمًا وحديثًا، في المشرق والمغرب، ضبطًا ورسمًا، وتلاوة وتجويدًا، وقراءةً وإقراءً، وتحريرًا وتوجيهًا، وهذا كله وغيره من باب حفظ الله -تعالىٰ-لكتابه كما أخبر سبحانه بذلك.

وكنت أتمنىٰ أن أكون ممن يساهم في الكتابة في علوم القرآن وفنونها بوجهٍ مَا، فلما أكرمني الله بمواصلة الدراسات العليا أحببت أن تكون رسالتي للدكتوراه في إحدىٰ مجالات خدمة هذا الكتاب؛ وهو دراسة توجيه القراءات القرآنية من كتاب روضة المعدَّل، وبيان الوجه الذي تُحملُ عليه الأوجه القرائية أصولا وفرشًا؛ ليشمل توجيه الكيفية الأدائية، والمعاني الدلالية.

وعلم توجيه القراءات من العلوم التي عُني بها أهل العلم، وقد شارك فيه الإمام موسىٰ بن الحسين بن إسماعيل بن موسىٰ الشريف، أبو إسماعيل المعروف بالمعدَّل (المتوفىٰ قُرابة سنة: ٥٠٠ هـ) بمشاركات قيمة، جمَّة المنافع، غزيرة الفوائد، رائقة المنابع، كثيرة الثمار، متينة التأصيل اللغوي والبلاغي والصرفي الاشتقاقي، غير أن ما قام به لم يُفرد في مؤلفٍ مستقلٍّ، بل نجده منتشرًا في ثنايا مؤلفه الكبير المسمىٰ (الجامع للأداء روضة الحفاظ)، المعروف بـ (روضة المعدَّل). فأردت أن يكون لي إسهام في هذا الباب عن طريق إبراز هذا الموضوع، فكان هذا البحث الموسوم بـ: (طرق توجيه القراءات عند موسىٰ المعدَّل في كتابه "روضة الحفاظ" لجمع ودراسة توجيهاته في هذا المجال في مؤلف مستقل، يكون جامعًا لما قرّره من توجيهٍ للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، وذلك للقيمة العلمية الكبيرة للمادة التي احتوىٰ عليها هذا الكتاب.

وقد جاء البحث تحت عنوان (طرق توجيه القراءات القرآنية عند موسى المُعَدَّل المتوفى سنة (٥٠٠هـ) في كتابه "روضة الحفاظ")

وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد،وأربعة مباحث.

التمهيد: التعريف بموسىٰ المعدَّل وكتابه.

المبحث الأول: توجيه القراءات القرآنية بالنحو والصرف.

المبحث الثاني: توجيه القراءات القرآنية بلغات العرب.

المبحث الثالث: توجيه القراءات القرآنية بحسب السياق.

المبحث الرابع: توجيه القراءات القرآنية علىٰ مقتضىٰ الرسم.

ثم الخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

والله ولي التوفيق.

التمهيد: التعريف بموسى المعدّل [١] وكتابه

التعريف بالإمام موسى المعدّل:

اسمه: موسىٰ بن الحسين بن إسماعيل بن موسىٰ.

نسبه ولقبه: الحسيني المصري الشريف المعروف بالمعدَّل بضم الميم وفتح العين والدال المشددة، وهو اسم لمن عُدِّلَ وزُكِّيَ وقُبِلَت شهادته عند القُضَاة [٢].

كنيته: أبو إسماعيل.

نشأته وحياته:

لم تزودنا كتب التاريخ والتراجم بشيء عن أسرة المعدل ونشأته وحياته، وكل ما وصل إلينا هو قوله عن والده: "أخبرنا والدي الشريف القاضي الأجلُّ أبو القاسم الحسين بن إسماعيل بن علي بن موسىٰ الحسيني نضَّرَ الله وجْهَه وكرَّمَه في المُذَاكَرة"[٣]، ومن هذا النص يتضح أن والده كان يشغل منصب القضاء، وهذا المنصب يدل علىٰ أن والده كان من أهل العلم والفضل.

وقد نشأ المعدل في أسرة شريفة تهتم بالعلم، والظاهر أن والده القاضي وجهه إلىٰ حفظ القرآن الكريم وتلقي القراءات من علماء عصره، وقد أخبر المعدَّل في روضته أن والده كان يذاكره العلم.

شيوخه:

ذكر محقق كتاب الروضة أن للإمام موسىٰ المعدَّل شيوخًا في الحديث والأدب والقراءات [٤]، وسأكتفي في بحثي بذكر أشهر شيوخه في القراءات مع ترجمة موجزة لكل منهم، وهم:

---

(١) ترجمته في غاية النهاية ٢/ ٣١٨- ٣١٩، الأعلام ٧/ ٣٢٢، معجم المؤلفين ٣/ ٩٣١.

(٢) الأنساب للسمعاني ١٢/ ٣٤٢.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٣٨٢.

(٤) ينظر ما كتبه د. خالد أبو الجود في مقدمة تحقيقه لكتاب روضة الحفاظ ١/ ١٢- ١٦.

١- أحمد بن علي بن هاشم، أبو العباس المصري تاج الأئمة، شيخ حافظ أستاذ، قرأ علىٰ: عبد المنعم بن غلبون، والحسن بن سليمان الأنطاكي، وغيرهما، وقرأ عليه: يوسف بن جبارة الهذلي، وأبو القاسم بن الفحام، وغيرهما [ت: ٤٤٥ هـ] (١).

٢- عبد الملك بن علي بن سَابُور بن نصر بن الحسين، أبو نصر البغدادي الخرقي، شيخ مقرئ متصدر ناقل معروف، قرأ علىٰ: أبي الحسن الحَمَّامِي، وعبيد الله بن مهران، وغيرهما، وقرأ عليه: موسىٰ المعدَّل، وأبو القاسم الهذلي [ت: ٤٤٥ هـ] (٢).

٣- عثمان بن عيسىٰ، أبو عمرو، شيخ مقرئ، قرأ عليه الشريف موسىٰ بن الحسين المعدَّل مؤلف كتاب الروضة، ووصفه بالحفظ ونسبه وكناه (٣).

٤- أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله، المعروف بـ "ابن نفيس"، أبو العباس الطرابلسي الأصل ثم المصري، إمام ثقة كبير، قرأ علىٰ: أبي أحمد السامري، وعبد المنعم بن غلبون، وغيرهما، وقرأ عليه: أبو معشر الطبري، وأبو علي بن بَلِّيمَة، وغيرهما [ت: ٤٥٣ هـ] (٤).

٥- الحسين بن سلَّيمان، أبو علي الأنطاكي، شيخ مقرئ معروف، قرأ علىٰ: أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، وقرأ عليه: الشريف موسىٰ المعدَّل، وأحمد بن علي بن هاشم (٥).

---

(١) ينظر: معرفة القراء ٢/ ٧٧١ – ٧٧٢، شذرات الذهب ٢/ ٢٧٢– ٢٧٣.

(٢) ينظر: الوافي بالوفيات ١٩/ ١٢٢-١٢٣، غاية النهاية ١/ ٤٦٩.

(٣) ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٠٩.

(٤) ينظر: معرفة القراء ٢/ ٧٩٤ – ٧٩٥، غاية النهاية ١/ ٥٦– ٥٧.

(٥) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٤١.

تلاميذه:

أشهر تلاميذ المعدل هو منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا، أبو علي المالقي المعروف بالأحدب، مقرئ كبير وعالم شهير، قرأ علىٰ: الشريف موسىٰ المعدَّل، وأبي عبد الله بن شريح، وأبي معشر الطبري، وقرأ عليه: اليسع بن عيسىٰ بن حزم، والقاسم بن محمد بن الزقاق، وغيرهما، وصنَّف كتاباً في القراءات [ت: ٥٢٦ هـ] [(١)].

وقد ذكر محقق روضة الحفاظ احتمال وجود تلامذة أخر للإمام المعدَّل، وهم من حضروا قراءة الكتاب مع منصور بن يملا، كما ورد في صورة الإجازة التي في آخر إحدىٰ النسخ الخطية للكتاب، وهم:

١- أبو الحسين يحيىٰ بن الحسين الأبياري الكاتب.

٢- أبو الفضل يحيىٰ بن محمد العيدان.

٣- الأمير مسعود الدولة بن الأمير بن سيد الدولة.

٤- أبو الطاهر معبد بن المفضل بن المنسي الكاتب [(٢)].

آثاره العلمية:

لم أجد بعد البحث في كشافات الكتب وفهارس المكتبات من مؤلفات المعدل سوىٰ كتأبين اثنين، وهما:

١- كتاب الاعتقاد، وهو رسالة في الحروف المشكلة من القرآن، ومنه نسخة في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحت رقم (١٣٣٦).

٢- روضة الحفاظ في القراءات، وهو الكتاب الذي يعنىٰ هذا البحث بدراسة توجيه القراءات فيه [(٣)].

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣١٢.

(٢) ينظر ما كتبه د. خالد أبو الجود في مقدمة تحقيقه لكتاب روضة الحفاظ ١٦ – ١٧.

(٣) ينظر: معجم المؤلفين ٣/ ٩٣١، الأعلام ٧/ ٣٢٢، فهرس مخطوطات الجامعة الإسلامية (علوم القرآن) ص ١٦٧.

ثناء العلماء عليه:

لقد حظي المعدل بشرف النسب وشرف العلم والعدالة، فوصفه ابن الجزري بأنه أستاذ عارف، ووصفه حَاجِي خَلِيفَة بالمقرئ، ووصفه الزِّرِكْلِي بأنه عالم بالقراءات، ووصفه عمر كحَّالة بأنه مقرئ من أهل مصر[(١)].

وفاته:

توفي الإمام موسىٰ بن الحسين المعدَّل نحو سنة ٥٠٠ هجرية، رحمه الله تعالىٰ وأسكنه الفردوس[(٢)].

(١) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣١٩، كشف الظنون ١/ ٩٣١، الأعلام ٧/ ٣٢٢، معجم المؤلفين ٣/ ٩٣١.

(٢) ينظر: الأعلام ٧/ ٣٢٢، معجم المؤلفين ٣/ ٩٣١.

التعريف بكتاب روضة الحفاظ:

أولاً: اسم الكتاب وأهميته:

كتاب "روضة الحفاظ في القراءات" للإمام موسىٰ بن الحسين المعدَّل من الكتب المهمة عند علماء القراءات، فقد ضمنه مؤلفه قراءات خمسة عشر إمامًا من أئمة القراءات، وهم: نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن محيصن[١]، وحميد بن قيس[٢]، وابن السميفع[٣]، وابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، و الكسائي، والأعمش[٤]، وطلحة[٥]، وخلف بن هشام.

ويكفي في أهمية هذا الكتاب أنه أصل من أصول كتاب النشر[٦] في القراءات العشر للإمام ابن الجزري [ت: ٨٣٣ هـ]، وقد أسند منه ابن الجزري في نشره اثني عشر طريقًا.

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، قرأ علىٰ: مجاهد ابن جبير، وغيره، وقرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وغيره[ت: ١٢٢ هـ]. غاية النهاية ٢ / ١٦٧.

(٢) حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، قرأ علىٰ: مجاهد بن جبير، وغيره، وقرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وغيره[ت: ١٣٠هـ]. غاية النهاية١/ ٢٦٥.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن السَّميفع، أبو عبد الله اليماني، قيل إنه قرأ علىٰ نافع، وقرأ أيضًا علىٰ طاووس ابن كيسان، وقرأ عليه: إسماعيل بن مسلم المكي. غاية النهاية ٢/ ١٦١-١٦٢.

(٤) سليمان بن مهران، أبو محمد الأعمش الأسدي الكوفي، المقرئ الحافظ، قرأ علىٰ: يحيىٰ بن وثاب، وغيره، وقرأ عليه: حمزة الزيات وغيره [ت: ١٤٨ هـ]. معرفة القراء ١/ ٢١٤ -٢١٩.

(٥) طلحة بن مصرف بن عمرو، أبو محمد الهمداني الكوفي، قرأ علىٰ: إبراهيم بن يزيد النخعي، والأعمش، وغيرهما، وقرأ عليه: أبان بن تغلب، وغيره [ت: ١١٢ هـ]. غاية النهاية ١/ ٣٤٣.

(٦) أصول النشر هي سبعة وثلاثون كتابًا علىٰ الراجح من كتب القراءات التي رواها الإمام ابن الجزري مسندة في كتابه النشر، وقرأ القرآن الكريم بمضمنها، وعزىٰ إليها الوجوه القرائية عند اختلافها عن رواة القراء العشرة. ينظر: اختلاف وجوه طرق النشر ١٠٣ – ١١١.

وقد جمع المعدل في روضته مع القراءات المتواترة بعضًا من القراءات الشاذة [١]، وهي: قراءات ابن محيصن، وحميد بن قيس، وابن السميفع، والأعمش، وطلحة بن مصرف.

كما قرن مؤلف الروضة الوجوه القرائية – في الغالب – بعللها وحججها، ونادراً ما نجد مثل هذا في كتب رواية القراءات.

وقد حقَّقَ كتابُ "الروضة" سنة ١٩٨٩م الباحث/ عبد الحكيم حسين عبد الرحمن، في رسالة (دكتوراه) في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، وموضوعها: "الجامع للأداء روضة الحفاظ بتهذيب الالفاظ في اختلاف القراء الخمسة عشر دراسة وتحقيق تأليف العلامة موسىٰ بن الحسين بن إسماعيل المعروف بالمعدل المصري"[٢].

وحققه أيضًا الدكتور خالد حسن أبو الجود بعنوان: (الجامع للأداء روضة الحفاظ المعروف بـ روضة المعدَّل)، وهم الاسم الذي سماه به مؤلفه في مقدمته كما سيأتي، وقد طبعته بهذا التحقيق دار ابن حزم – بيروت – ط. الأولىٰ ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥م.

---

(١) الشذوذ لغة: الانفراد، يُقَالُ: شَذَّ الرَّجُل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء مُنْفَرِد فهو شَاذّ نادر.

تهذيب اللغة: مادة [ش. ذ. ذ].

والقراءة الشاذة في الاصطلاح: ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الصحيحة التي هي: موافقة وجه من وجوه اللغة العربية، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، وصحة السند إلىٰ رسول الله ﷺ، فلو اختل أحد هذه الأركان فالقراءة تكون شاذة. ينظر: النشر ١ / ١٥، الإتحاف ٨.

(٢) موقع الكشاف، قاعدة تسجيل الرسائل الجامعية، متاح علىٰ: http://thesis.mandumah.com/ ، تاريخ الدخول ٢٢/ ١١/ ٢٠٢٢م.

ثانيا: منهج المعدل في روضة الحفاظ:

افتتح المعدَّل روضته بمقدمة بدأها بالحمد والثناء علىٰ الله تعالىٰ، وذكر سبب تأليف كتابه فقال: "سألتني وفقنا الله وإياك للصَّواب، وجعلنا من عباده الفُهَمَاء لأحكام الكتاب أن أُصَنِّفَ لك كتابًا في اختلافِ القراءات مشتملاً علىٰ مُلَح الطُّرَف وغرائب الرِّوايات، معتمداً تلخيصَه بالبيان والاختصار، وتَجَنُّبِ التطويل والإكثار، فأجبتُك إلىٰ ما الْتَمَسْتَه من ذلك، وقصدتُ فيه أَنْهَجَ المسالك، وسمَّيتُه بالجامع للأداء رَوْضَة الحُفَّاظ، وقَرَّبْتُه بتهذيبِ التراجم والألفاظ؛ ليكون نُزْهَةً للنَّاظِر، وعُمْدَةً للقارئ الماهر، وإنما وَسَمْتُه بذلك لاشتماله علىٰ هذه المعاني الأفراد، وبُلُوغِهِ - إن شاء الله - فيما آثَرْتُه أقصىٰ المراد، حتىٰ يكون ما وُسِمَ به في معناه، وَيَبْتَهِجَ به ما شاهده ورآه"[1].

وسأل الله ﷻ في نهاية المقدمة التوفيق الهادي إلىٰ رضاه، والعصمة من زلل السهو ورداه[2].

أبواب الجزء الأول من روضة الحفاظ:

فضائل القرآن: فيه جملة من الأحاديث والآثار في فضل القرآن الكريم[3].

فضل آية الكرسي: فيه جملة من الأحاديث والآثار في فضل آية الكرسي[4].

نزول القرآن وفضله: فيه أحاديث نزول القرآن الكريم، وأول ما نزل منه، وآخر ما نزل، وفضل التمسك بالقرآن الكريم، ومعرفة إعرابه والتماس غريبه، وغير ذلك[5].

---

(١) روضة الحفاظ ١/ ٥٨ - ٥٩.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٥٩.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٦٠ - ٧٤.

(٤) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٧٥ - ٧٦.

(٥) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٧٧ - ٨١.

معنى قوله أنزل القرآن على سبعة أحرف: فيه بعض الأحاديث الواردة في ذلك، وفصلٌ لاختلاف العلماء في تفسيرها، وختم بأبيات للشذائي[١] في مدح القراء السبعة[٢].

شفاعة القرآن: وفيه أحاديث وآثار في شفاعة القرآن لحامله في قبره ويوم القيامة[٣].

ذكر طبقات أهل الأداء: قسم المعدَّل طبقات أهل الأداء ضربين: صناعية وحقيقية، وقسم الصناعية إلىٰ ثلاثة أضرب، وهي:

١- الماهر النحرير المتقن للرواية والدراية، نظر في وجوه القراءات وعللها، وفنون العربية والتفاسير والناسخ والمنسوخ، فهذا من الأئمة يعد من الطبقة العالية من أهل الأداء.

٢- المجوِّدُ المتلَقِّن من أفواه الأساتذة المؤدي عنهم ما سمعه غير زائد فيه ولا ناقص منه، فمثله كالأعرابي المطبوع علىٰ لغته، فهو لا يخرج عنها إلىٰ غيرها.

٣- المعتمد علىٰ صحيفة يطالعها من غير معرفة بالرواية ولا بالدراية، فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً؛ فإذا سئل عن مسألة عمي حسه وتبلد خاطره، وأحال علىٰ الصحف[٤].

وأفرد المعدَّل فصلاً لطبقات أهل الأداء الحقيقية، وقسم طبقات أهل الأداء، بحسب ما أسنده عن الإمام الحسن البصري الحقيقية ثلاثة أقسام، وهي:

---

(١) أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد، أبو بكر الشَّذَائِي، إمام مشهور، قرأ علىٰ: ابن مجاهد، وأبي مُزَاحِم الخَاقَانِي، وغيرهما، وقرأ عليه: أبو الفضل الخزاعي، وغيره (ت: ٣٧٣ هـ]. غاية النهاية ١/ ١٤٤- ١٤٥.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٨٢ – ٨٧.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٨٨ – ٩١.

(٤) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٩٢ – ٩٣.

١- رَجُلٌ اتخذ القرآنَ الكريمَ بضاعةً، ينقله من مصر إلىٰ مصر، يطلبُ به ما عند الناس.

٢- قومٌ حفظوا حروفَه، وضيَّعوا حدودَه، واستدروا بئر الولاة، واستطالوا به علىٰ أهل بلادهم.

٣- رجل قرأ القرآن فَعَلِمَ من أَدْوَاء القرآن، فجعله علىٰ دَاءِ قلبه، فَسَهَرَ لَيْلَه، وهَمَلَت عيناه، وتَسَرْبَل الخُشُوع وارْتَدَاه، ورَكَد في مِحْرَابه، فَبِهِم يَسْقِي الله الغيثَ، ويُنْزِلُ النصرَ، ويَرْفَعُ البَلاء[1].

وجعل المعدَّل فصلاً لما رواه بسنده عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال:" اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم، فوالله لئن استقتم لقد سبقتم سبقًا بعيداً ولئن تركتموهم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً"[2].

ذِكْرُ القُرَّاء من أَهْل الأمصار: ذكر فيه المعدَّل الأئمة القراء الذين روىٰ قراءتهم في روضته، وعددهم خمسة عشر إمامًا من خمسة أمصار، وعدد الروايات والطرق التي أسندها عنهم ثلاثمائة وسبع وثلاثون رواية وطريقًا، وترتيب القراء في هذا الباب:

١- قراء المدينة: نافع، وأبو جعفر.

٢- قراء مكة: ابن كثير، وابن محيصن، وحميد بن قيس، وابن السميفع.

٣- قراء الشام: ابن عامر.

٤- قراء البصرة: أبو عمرو، ويعقوب.

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٩٣.

(٢) روضة الحفاظ ١/ ٩٤، والحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن حذيفة قال: "يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم سبقًا بعيداً، فإن أخذتم يمينًا وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً " كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول اللهﷺ (٩/ ٩٣) رقم (٧٢٨٢).

٥- قراء الكوفة: عاصم، وحمزة، و الكسائي، والأعمش، وطلحة، وخلف بن هشام [١].

وقد أفرد المعدَّل في نهاية هذا الباب فصلاً لمعنىٰ التلقي [٢]، وذكر أن ابن السميفع من أهل اليمن مُقَدَّمٌ عندهم، وأنه إنما ذكره في جملة أهل مكة لقرب بلده من الحجاز، وعند الترجمة لا يذكر ابنَ السميفع مع أهل مكة، فإذا قال: "قرأ أهل مكة" فهو خارج من جملتهم؛ لأنه من اليمن، فهو مُفْرَدٌ بذاته [٣]، وأردف باب ذكر القراء بأبواب في مناقب القراء ورواياتهم وطرقهم [٤].

ذكر الأسانيد المتصلة بالأئمة: ذكر إسناده إلىٰ كل إمام من الخمسة عشر الذين اختارهم، وترتيب القراء في باب الأسانيد: نافع، أبو جعفر، ابن كثير، ابن محيصن، ابن السميفع، حميد بن قيس، ابن عامر، أبو عمرو، يعقوب، عاصم، الأعمش، حمزة، طلحة، خلف، الكسائي [٥].

بعض ما نقل عن أئمة الأمصار:

وتحته ذكر المعدَّل رحمه الله جملة من الأخبار عن الأئمة القراء ورواتهم تفيد اتباعهم للأثر، وأن القراءة سنة، يأخذها الآخر عن الأول [٦].

ثم أفرد فصلاً في التهجد، ذكر فيه بعض الأخبار عن قيام الليل، وغير ذلك [٧]، وأتبعه بمعرفة تراجم مسائل الخلاف: ذكر فيه المعدَّل رحمه الله رموز الاجتماع الكلمية، فقال: " فاكتفيت من ذكر الأئمة وأسمائهم بالنسبة إلىٰ أمصارهم

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٩٥ - ٩٧.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٩٨.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ١١٧.

(٤) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٩٩ - ١٥١.

(٥) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ١٥٢ - ٣٦٥.

(٦) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٣٦٦ - ٣٧٦.

(٧) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٣٧٧ - ٣٨٨.

وبلدانهم...، فإذا اتَّفَقَ نافع وأبو جعفر علىٰ حرف قلت: قرأ أهل المدينة، وإذا اختلفا بَيَّنْتُه، وإذا اتفق ابن كثير وابن محيصن وحميد علىٰ حرف قلت: قرأ أهل مكة، وإذا اختلفوا شَرَحْتُه، وإذا اتفق أصحاب ابن عامر علىٰ حرف قلت: قلت قرأ أهل الشام، وإذا اختلفوا أوضحْتُه..."[1].

الأصول(٢): ذكر المعدَّل اختلاف القراء في أبواب الأصول، وهي:

١- باب الإدغام[3] الصغير.

٢- باب إدغام الحروف المتحركة.

٣- باب مخارج حروف المعجم.

٤- باب الهمز والتليين[4].

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٣٨٩.

(٢) الأصول: جمع أصل، والأصل: هو القاعدة الكلية التي تنطبق علىٰ ما تحتها من الجزئيات الكثيرة، والمراد بأبواب الأصول: ما تضمن أصول كل قارئ وقاعدته العامة التي يكون تحتها جزئيات متعددة. ينظر: الوافي ١٩٨.

(٣) الإدغام لغة: الإدخال، يُقَال: أَدْغَمْتُ الفَرَسَ اللجامَ، أي: أدخلتُه في فِيه، ومنه إدغام الحروف، يُقَال: أَدْغَمَ الحرفَ وادَّغَمَه. مختار الصحاح: [د. غ. م].

واصطلاحًا: اللفظ بحرفَيْن حرفًا كالثاني مُشَدَّداً وينقسم إلىٰ: كبير وصغير، فالكبير ما كان الأول من الحرفَيْن فيه متحرِّكًا، والصغير: هو ما كان الأول منهما ساكنًا، وشرط الإدغام: أن يلتقي الحرفان خَطّـًا ولفظًا، أو خَطّـًا لا لفظًا، وسبب الإدغام: التَّمَاثُل أو التَّقَارُب أو التَّجَانُس، وموانعه المُتَّفَق عليها في القراءات المتواترة: كَوْن الأول من الحرفَيْن تاء ضمير أو مشدَّداً أو مُنَوَّنًا. ينظر: النشر ١/ ٢١٥-٢١٨.

(٤) التليين لغة: من اللِّين: ضدُّ الخُشُونَة، يقال: هو في لَيَانٍ من عَيش، أي نَعْمةٍ، وفلانٌ مَلْيَنَة، أي ليِّن الجانب. معجم مقاييس اللغة [ل. ي. ن].

واصطلاحًا: عبارة عن معنىٰ التسهيل، والتسهيل مطلق التغيير، فهو يحتمل التسهيل بين بين، والإبدال، والحذف. ينظر: الإضاءة ٢٣ - ٢٤، ٢٧.

٥- باب المد[١] والقصر[٢].

٦- باب الوقف[٣] والوصل.

٧- باب الإمالة[٤] والتفخيم[٥].

---

(١) المد لغة: الزيادة والطول، يُقَالُ مَدَدت الشيء فامْتَدّ، والمادة: الزيادة المتصلة، ومَدَّ الله في عمره، ومَدَّه في غَيِّه: أمهله وطَوَّل له. الصحاح: [م. د. د].

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المَدِّ أو اللين زيادة عن مَدِّه الطبيعي عند مُلاقَاة همز أو سكون. ينظر: الإضاءة ١٥، أشهر المصطلحات ٢٣٧.

(٢) لغة: الحبس، يُقَالُ قصرتُه إذا حبسته، وهو مقصور أي محبوس، قال تعالىٰ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] معجم مقاييس اللغة: [ق. ص. ر].

واصطلاحًا: يطلق علىٰ عدة معان، منها: إثبات حرف المَدِّ أو اللين من غير زيادة عليه. ينظر: المنير ٦٩.

(٣) الوقف لغة: الكَفُّ والحبس، يُقَالُ: وَقَفَت الدَّابَّة تَقِف وَقْفًا ووُقُوفًا: سكنت، ووَقَفْتُ الدار وقفًا: حبستها في سبيل الله، وَتَوَقَّفَ عن الأمر أَمْسَك عنه. المصباح المنير: [و. ق. ف]. النشر ١ / ١٨٩ ـ ١٩٠.

واصطلاحًا: قطع الصوت علىٰ الكلمة القرآنية زمنًا يَتَنَفَّسُ فيه القارئ عادة بِنِيَّة استئناف القراءة، لا بِنِيَّة الإعراض عنها، ولا يُوقَف في وسط الكلمة، ولا فيما اتَّصَل رسمًا.

(٤) الإمالة لغة: المَيَلان والانحراف في الشيء إلىٰ جانب منه. ينظر: [م. ي. ل] في الصحاح، معجم مقاييس اللغة.

واصطلاحًا: أن تُقَرِّب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وهي الإمالة الكبرىٰ، وتعرف بالإمالة المحضة أو البَطْح أو الإضْجَاع. ينظر: الفتح والإمالة ١٤، إبراز المعاني ٢٠٤.

(٥) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٣٩١ – ٥٧٤، والتفخيم لغة: يَدُلُّ علىٰ الجَزَالَةِ والتَّعْظِيم، يُقَال: رَجُلٌ فَخْمٌ، أي: عظيم القَدْر. مختار الصحاح [ف. خ. م].

واصطلاحًا: يراد به هنا الفتح المُقَابِل للإمالة، وهو فتح القارئ فمه بالحرف لا فتح الحرف الذي هو الألف لأنَّه لا يقبل الحركة؛ والفتح علىٰ ضربين: شديد، ومتوسط؛ فالشديد: هو نهاية فتح القارئ لِفِيه بلفظ الحرف الذي يأتي بعده الألف، ويُسَمَّىٰ أيضًا التفخيم، والقُرَّاء يعدلون عنه ولا يستعملونه، والمتوسط: هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة التي هي التقليل،

٨- باب الاستثناءات من هذه الأصول.

٩- باب الزيادات الملحقة بالأصول [١].

١٠- باب الإدغام الموسوم بالكبير.

١١- باب مسائل من عِلَلِ الإدغام [٢].

١٢- باب ذكر ما ينسب إليه العدد المذكور في روضة الحفاظ.

١٣- باب ذكر نسبة الأعداد من طريق ابن شنبوذ [٣][٤].

الجزء الثاني: وفيه ذكر جملة من الأبواب، وهي:

أولاً: باب ذكر الياءات المضافات[٥] والمحذوفات[٦] واختلاف العادين في آي السور:

وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القُرَّاء كابن كثير وعاصم. ينظر: الفتح والإمالة ١٣، أشهر المصطلحات ١٧٣.

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٥ – ٧٦.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٧٧ – ٢٥٣.

(٣) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ، أبو الحسن البغدادي، مقريء كبير، قرأ علىٰ: هارون الأخفش، وإدريس الحداد، وغيرهما، وقرأ عليه: أبو الفرج الشنبوذي، وغيره، وكان يرىٰ جواز القراءة بما خالف رسم المصحف، فعقد له المجلس بحضرة الوزير بن مقلة وابن مجاهد وجماعة من العلماء، وكتب عليه المحضر، واستتيب عنه بعد اعترافه به. معرفة القراء ٢/ ٥٤٦ – ٥٥٣.

(٤) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٢٥٥ – ٢٥٩.

(٥) ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدَّالَّة علىٰ المتكلم، وتتصل بالاسم والفعل والحرف نحو: ﴿نَفۡسِي﴾ [المائدة: ٢٥]، و﴿ذِكۡرِي﴾ [الكهف: ١٠١]، و﴿فَطَرَنِي﴾ [هود: ٥١]، و﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾ [يوسف: ١٣]، و﴿لِي﴾ [البقرة: ١٥٢]، و﴿إِنِّيٓ﴾ [البقرة: ٣٠]. ينظر: الإضاءة ٥٢ ـ ٥٣.

(٦) الياء الزائدة في اصطلاح القراء: عبارة عن الياء المتطرفة المحذوفة رسمًا للتخفيف لفظًا، وقد اختلف القراء في إثباتها وحذفها لفظًا: وصلاً ووقفًا، أو وصلاً فقط، أو وقفًا فقط. ينظر: الإضاءة ٥٣.

وفيه أورد المعدَّل رحمه الله سور القرآن سورة سورة، فيبدأ بذكر كونها مكية أو مدنية، ثم ما رواه مسنداً عن عطاء بن يسار من عدد كلمات كل سورة وحروفها، ثم عدد آياتها، والمختلف فيه من آياتها، ويذكر بعد ذلك فصلاً للياءات المضافات، وفصلاً للياءات المحذوفات إن وجد شئٌ من ذلك في السورة، وإن لم يوجد ينبه علىٰ عدم وجوده[١].

ثانيا: باب جمل الآي والحروف والكلمات:

وفيه عدد آي القرآن الكريم عند كل من علماء العدد، وعدد سور القرآن الكريم، وعدد كلماته وحروفه، وذكر عدد مرات ورود كل حرف من حروف الهجاء في القرآن من الألف إلىٰ الياء[٢].

ثالثا: باب تفصيل الحروف في قول ابن شنبوذ[٣].

رابعا: باب اللفظ بحروف الهجاء ومعرفة الممدود منها والمقصور: ذكر فيه المعدَّل ما يمد وما يقصر من حروف المد الواقعة في حروف التهجي الواقعة في فواتح بعض السور[٤].

خامسا: باب ذكر أعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم: ذكر فيه المعدَّل حديثًا في فضل آية الكرسي، وخبراً طويلاً في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، وما تضمنته البسملة من المعاني، وذكر أيضًا وصف أم سلمة – رضي الله عنها – لقراءة النبي ﷺ، وحديث "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين"[٥]، وفيه البسملة، وقد أفرد فصلاً

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٢٦٠– ٥٢٩.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٥٣٠–٥٣١.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٥٣٢ – ٥٣٦.

(٤) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٥٣٧ – ٥٣٨.

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها ١/ ٢٩٦ رقم

في هذا الباب لتأليف السور، وفيه ذكر حديث" أعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل"[(١)]، وفيه ذكر السبع الطوال ومعنىٰ المئين والمثاني والمفصل[(٢)].

باب اختلافهم في فرش الحروف[(٣)]: وفيه الاستعاذة[(٤)] والتسمية[(٥)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٠٧) رقم (١٧٠٢٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/ ٧٥- ٧٦) رقم (١٨٦، ١٨٧)، والبيهقي في السنن الصغرىٰ، باب تخصيص السبع الطوال بالذكر (٥٥٠) رقم (١٠٠٥) وشعب الإيمان، ذكر السبع الطوال (٢/ ٤٦٥) رقم (٢٤١٥) وذكر المفصل (٢/ ٤٨٧) رقم (٢٤٨٥)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٦٩) رقم (١٤٨٠): "والحديث بمجموع طرقه صحيح".

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٥ -١٤.

(٣) الفرش لغة: التمهيد والبسط، يُقَالُ: فَرَش الشيء يفرشه فرشًا وفِرَاشًا بسطه. تاج العروس [ف. ر. ش].
واصطلاحًا: يُرَادُ بفرش الحروف: ما يُذْكَرُ في السُّوَرِ من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القُرَّاء، مع عَزْوِ كل قراءة إلىٰ صاحبها. النجوم الطوالع ١٤٢.

(٤) الاستعاذة لغة: الالتجاء والاعتصام، يُقَال: عاذ به يعوذ عَوْذاً وعِيَاذاً ومَعَاذاً: لاذ به ولَجَأَ إليه واعْتَصَم، وعُذْت بفلان واستعذت به أي لَجَأْتُ إليه. ينظر: لسان العرب: [ع. و. ز].
واصطلاحًا: لَفْظٌ يحصل به الالتجاء إلىٰ الله تعالىٰ، والاعتصام والتَّحَصُّن به من الشيطان الرجيم. غاية المريد ٤٤.

(٥) التسمية هي البسملة، وهي قَوْلُ القاريء ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إذا افتتح تاليًا سورة مِن سُوَر القرآن الكريم. ينظر: إبراز المعاني ٦٤.
قال الإمام مكي في الكشف (١ / ١٤): "والفرق بين التسمية والبسملة: أن التسمية مصدر سميت، فقيل التسمية في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ لأنك سميت الله بأسمائه الحسنىٰ، وذكرته في لفظه، وأما البسملة فهي مشتقة من اسمين من "بسم" ومن "الله" و"بسم" ملفوظ به، واللام من الله جل ذكره، وهي لغة للعرب، تقول: "بسمل الرجل" إذا قال: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ".

ثم اختلاف القراء في الحروف الفرشية الواردة في سور القرآن الكريم سورة سورة[١].

وختم المعدَّل بجملة من الأبواب المتعلقة بالتكبير[٢] عند الختم وفضائل القرآن، وهي:

باب ذكر التكبير عند أهل مكة، ففضائل التكبير، فباب التحميد والتكبير عند الختم، فباب التهليل والتكبير، باب الحال المرتحل، باب وصل التكبير بأواخر السور وإعرابها، باب فضل ختم القرآن، باب العالم من تعلَّم القرآن، باب فضل سورة يس، باب فضل جلساء القرآن، باب الأصل في التكبير[٣].

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ١٥ - ٤٦٢.

(٢) التكبير لغة: التعظيم، والكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ علىٰ خِلاف الصِّغَر، يقال: هو كَبيرٌ، وكُبَار، وكُبَّار، والكِبْر: العظَمة، وكذلك الكِبرياء، ويقال: أكبَرْتُ الشّيءَ: استعظمتُه. ينظر: معجم مقاييس اللغة، ومختار الصحاح [ك. ب. ر].
واصطلاحًا: عبارة عن قول القاريء الله أكبر قرب ختم القرآن الكريم، ومحله: أن يكبر من أول سورة "الضحىٰ" أو آخرها مع خاتمة كل سورة حتىٰ يختم. ينظر: الإتحاف ٦١٠.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٤٦٣ - ٤٩٤.

المبحث الأول: توجيه القراءات القرآنية بالنحو والصرف

إن موافقة القراءة لأحد وجوه اللغة العربية ولو كان هذا الوجه ضعيفًا أو مرجوحًا شرطٌ من الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء لقبول القراءة، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله: "وقولنا في الضابط ولو بوجه، نريد به وجهًا من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله، إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقَّاه الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم والرُّكْن الأقْوَم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية"[1]، وإذا تخلَّف شرطٌ منها تكون القراءة شاذة، وقد جمع هذه الشروط الثلاثة الإمام ابن الجزري في قوله:[2]

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

والغاية من علم توجيه القراءات هي بيان الوجوه القرائية وإظهار مستندها اللغوي واتفاقها مع قواعد النحو، كما يهدف هذا العلم إلىٰ ردِّ الاعتراضات والانتقادات التي يوردها بعض النحويين واللغويين والمفسرين علىٰ بعض القراءات.

فقد كانت بداية علم توجيه القراءات في شكل ملاحظات أوَّلِيَّة عند بعض الصحابة والتابعين والقراء، وكان توجيههم للقراءات معتمداً علىٰ بيان وجهها اللغوي أو الإعرابي أو حمل قراءة علىٰ أخرىٰ لمشابهةٍ بينهما.

---

(١) النشر ١/ ١٦.

(٢) طيبة النشر (الأبيات ١٤ – ١٦) ص. ٣٢.

فالإمام عبد الله بن عباس ﷺ وجه قراءة "نُنشِرُهَا" في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ﴾ [البقرة:٢٥٩]، وفسرها بالإحياء، واحتج لها بقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِذَآ شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس:٢٢][1].

ولم يكن علم توجيه القراءات في أول أمره مجموعًا في مؤلفات مستقلة، وإنما كان مبثوثًا في بعض كتب اللغة، مثل معجم العين للخليل بن أحمد [ت: ١٧٥هـ]، وكتاب سيبويه [ت: ١٨٠ هـ]، ومعاني القرآن للفراء[2] [ت: ٢٠٧ هـ] وغيرها.

وبعد ذلك تفرَّد التأليف في توجيه القراءات وظهرت الكتب التي جمعت بيان وجوه القراءات، مثل كتاب الحجة لأبي علي الفارسي[3] [ت: ٣٧٧ هـ]، والكشف عن وجوه القراءات السبعة لمكي بن أبي طالب[ت: ٤٣٧ هـ]، والموضح لابن أبي مريم [ت بعد: ٥٦٥ هـ].

وقد لاحظ العلماء تنوُّعَ أدلة توجيه القراءات، فمن القراءات ما يعتمد توجيهه علىٰ أدلة نحوية أو صرفية، ومنها ما يكون توجيهه بلغات القبائل العربية، ومنها ما يكون توجيهه برسم المصاحف العثمانية، ومنها ما تزيد أدلة توجيهه عن ذلك كالجوانب الصوتية والأدائية أو الدلالية.

وعلاقة القراءات بالنحو والصرف وثيقة؛ لأن القرآن الكريم نزل بلسان عربي

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٥.

(٢) يحيىٰ بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الأسلمي النحوي الكوفي المعروف بالفَرَّاء، صاحب "معاني القرآن" وغيره، قرأ علىٰ: أبي بكر بن عيَّاش، والكِسَائِي، وغيرهما، وقرأ عليه: سلمة بن عاصم، وغيره [ت:٢٠٧ هـ]. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٧١ ـ ٣٧٢.

(٣) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، النحوي المشهور، قرأ علىٰ: أبي بكر بن مجاهد، وقرأ عليه: عبد الملك بن بكران، وأخذ النَّحو عن: أبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر بن السري، وأخذ عنه النحو: ابن جني، وغيره [ت: ٣٧٧ هـ]. ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٥، غاية النهاية ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

مبين، والقراءات مصدرٌ أساس للاستشهاد وحلِّ الخلافات النحوية، فالكثير من الخلاف الذي كان بين النحويين كالذي حدث بين مدرستي الكوفة والبصرة كانت القراءات هي الحكم الذي يفصل في الخلاف ويحسم النزاع؛ لأن القراءات المتواترة وحي من عند الله عز وجل.

ولا مانع عند علماء اللغة من الاستشهاد بالقراءات الشاذة في القضايا اللغوية، قال ابن جني عن الشاذ من القراءات: "إلا أنه مع خروجه عنها - يعني: خروج الشاذ عن المتواتر - نازعٌ بالثقة إلىٰ قُرَّائه محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثيرًا منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه... لكن غرضنا منه أن نري وجه قوة ما يسمىٰ الآن شاذاً، وأنه ضاربٌ في صحَّة الرواية بجرانه آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه"[(١)].

فالتوجيه النَّحْويُّ للقراءات هو: تفسير القراءات أو شرحها أو تعليلها أو معرفة معاني القراءات وأدلتها في الصُّوَر المختلفة في التركيب وفي العلاقات والوظائف الإعرابية المرتبطة بتلك المعاني، أو هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ التي يعود التغيير فيها علىٰ أواخر الكَلِم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديراً[(٢)].

وجَّهَ المعدَّل القراءات في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء:١]، فذكر ثلاثة توجيهات لقراءة حمزة بخفض الميم، وهي:

إحداها: أنه جُعِلَ قَسَمًا، كأنه قال: "وَحَقّ الأرْحَامِ" فَخُفِضَ بذلك.

والثاني: أنَّ من العرب من يعطف علىٰ المجرور المضمر بغير إعادة الخافض فيقول: "مررتُ به وزيدٍ"، وأنشد الشاعر:

---

(١) ينظر: المحتسب ١/ ٣٢.

(٢) ينظر: معالم التوجيه والاحتجاج للقراءات ١/ ٤٧٩.

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[١]

والثالث: أن حمزة – رحمه الله – ما قرأ حرفًا من كتاب الله إلا بأثر، فاتَّبع في ذلك الاقتداء بسلفه، والقراءة سنة متبعة ينقلها الآخر عن الأول.

ووجه قراءة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالنصب بأنه معطوفٌ علىٰ اسم ﴿ٱللَّهَ﴾ تعالىٰ من قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء:١]، كأنه قال: "واتقوا الله والأرحامَ لا تقطعوها"[٢].

ووجَّهَ المعدَّلُ قراءة أبي جعفر ﴿يَوْمَ تُطْوَىٰ السَّمَاءُ﴾ بضم التاء وفتح الواو، ورفع "السَّمَاءُ" بأنها علىٰ ما لم يسم فاعله، وقراءة الباقين ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾ [الأنبياء:١٠٤] بنون مفتوحة وكسر الواو ونصب ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ بأنها علىٰ تسمية الفاعل[٣].

ووجَّهَ المعدَّلُ قراءة الأعمش "دِينَهُمُ الحَقُّ"[٤] برفع القاف بأنه نعتٌ لله تعالىٰ، وقراءة الباقين بنصب القاف نَعْتٌ للدين[٥].

ذَكَرَ المعدَّلُ أنَّ من قرأ "وَالْقَمَرُ" في سورة يس بالرفع[٦] فإنه عطَفَه علىٰ قوله ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى﴾ [يس:٣٨]، فلا ينبغي له أن يَقِفَ علىٰ ما قبله؛ لأنه جعل الكلام متعلقٌ، فلا يقطع منه، ومن قرأ بالنصب فإنه نصَبَه بتقدير فعل محذوف، كأنه

---

(١) البيت من البسيط، ولا يعلم قائله، وفي رواية أخرىٰ: "فاليومَ قَدْ بِتَّ"، والشاهد فيه: "بِكَ وَالأَيَّامِ" حيث عطف "أيام" علىٰ الضمير المجرور وهو "بك" من غير إعادة الجار. ينظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٣٩٢، الكامل في اللغة ٣/ ٣٠، توضيح المقاصد ٢/ ١٠٢٦، خزانة الأدب ٥/ ١٢١.

(٢) روضة الحفاظ ٣/ ٧٩ – ٨٠.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٢٤٩.

(٤) شواذ القراءات للكرماني ص: ٣٤١.

(٥) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٢٦٨.

(٦) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَرَوْحٌ بِرَفْعِ الرَّاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَصْبِهَا. «النشر في القراءات العشر» (٢/ ٣٥٣).

قال: "وقدَّرْنا القَمَرَ قدَّرْناه"، فعلىٰ هذه القراءة يكون منفصلاً مما قبله؛ لأجل تعلُّقِه بالعامل المضمر، فإن ابتدأ به أحدٌ جاز، وأورد قول الشاعر:

أَصْبَحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ وَلا ... أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ ... وَحْدِي وَأَخْشَىٰ الرِّيَاحَ وَالمطَرَا[1]

ووجَّهَ المعدَّل قراءةَ عاصم وابن السميفع ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المَسَد:٤] بالنصب بأنها علىٰ الذَّمِّ، واستشهد لها بقول الشاعر:

سَقَوْنِي الإِثْمَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ... عُدَاةَ اللهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ[2]

كما ردَّ المعدَّلُ علىٰ النحويين الذين ضعَّفُوا قراءة ابن عامر في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام:١٣٧]، فقال: "قرأ أهلُ الشام (زُيِّنَ) بضم الزاي وكسر الياء، (قَتْلُ) برفع اللام، (أَوْلَادَهُمْ) نصب، (شُرَكَائِهِمْ) خفض، وقال النحويون: إنها قراءة ضعيفة، ونقل قول ابن ذاكون: سألتُ الكسائي عن هذه القراءة؟ فقال: هي جائزة، وأنشد:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَّرَاهِيمَ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[3]

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٣٢٥ – ٣٢٦، والبيت من المنسرح للربيع بن ضبع الفزاري، والشاهد فيه: نصب الذئب علىٰ إضمار فعل، والتقدير: "وأخشىٰ الذئب أخشاه". ينظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٨٩- ٩٠، الأمالي لأبي علي القالي ٢/ ١٨٧، جمهرة الأمثال ١/ ٢٣٧، خزانة الأدب ٧/ ٣٥٩.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٤٦٠. البيت من الوافر، وهو لعروة بن الورد في ديوانه ص ٥٨، والأغاني ٣/ ٣٦، ٣٨، والكتاب ٢/ ٧٠.

(٣) البيت من البسيط للفرزدق، ولم أجده في ديوانه، والشاهد فيه "نَفْيَ الدراهيمَ تنقادُ الصيارِيفِ"، حيث فُصِل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول. ينظر: الكامل في اللغة ١/ ٢٠٢، سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٥، ٧٦٩، نهاية الأرب ١٠/ ٧١، خزانة الأدب ٤/ ٣٩٠، تاج العروس [ن. ق. د].

قال المعدَّلُ: يعني: تنقاد الصياريفُ الدراهمَ، فخفض "تنقاد" ونصب "الدراهمَ"، ففرَّق بيْن المضاف والمضاف إليه باسمٍ علىٰ قراءة ابن عامر سواء(١).

وقد استخدم المعدل الميزان الصرفي في ضبط بعض القراءات، ووجَّه رحمه الله بعض القراءات توجيهًا صرفيًا، وقبل أن أُورِدَ أمثلة لذلك أذكرُ تعريف التوجيه الصرفي للقراءات، فقد عرَّفه أحد الباحثين بقوله: تفسير القراءات أو شرحها أو تعليلها أو معرفة معاني القراءات في الصور الاختلافية الراجعة إلىٰ بناء اللفظ أو صيغته أو تصريفاته أو جوانب النظام الصرفي، ومنه التوجيه الاشتقاقي، الذي يعني بتفسير القراءات أو شرحها أو تعليلها أو معرفة معاني القراءات وأدلتها في الألفاظ التي يرجع الاختلاف فيها إلىٰ طرق الاشتقاق وأنواعه وأصوله وغير ذلك مما يتصل بالبنية(٢).

فمن مواضع الخلاف القرائي التي استخدم المعدَّلُ الميزان الصرفي في قوله في كلمة ﴿ رَءُوفٌ ﴾: "مسألة: قوله عز وجل: ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٣)، قرأ أهل الحجاز والشَّام: بإشباع ضمة الهمزة وواو بعدها بوزن (فَعُولٌ)، وقرأ الباقون: بغير إشباع علىٰ وزن (فَعُلٌ)"(٤).

قال المعدَّل: "الحجة: من أشبع ضمة الهمزة: فعلىٰ الأصل، ومن لم يشبع: فإنه طلب التخفيف علىٰ الناطق بالكلمة"(٥).

ومن المواضع التي وجَّه المعدَّلُ القراءات فيها توجيهًا صرفيًا ما يأتي:

١- قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩]، وجَّه المعدَّلُ قراءة "يُخَادِعُونَ" بضم الياء وألف بعد الخاء بأنها علىٰ المُجانسة والإتباع لقوله عز

(١) روضة الحفاظ ٣ / ١٢٠ – ١٢١.
(٢) ينظر: معالم التوجيه والاحتجاج للقراءات ١/ ٤٧٩.
(٣) أول مواضعه: البقرة: من الآية ١٤٣.
(٤) ينظر: روضة الحفاظ ١ / ٤٥٩.
(٥) ينظر: روضة الحفاظ ١ / ٤٦٠.

وجل: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]، فجعلهما من باب المُفاعلة؛ لأنَّ المُفاعلة لا تكون إلا من اثنين، مثل: "تَضَارب الرجلان" و"تَشَاتم الزيدان"، ووجَّه قراءة من قرأ "وما يخدعون" بفتح الياء وحذف الألف وسكون الخاء فإنَّه جعله من غير هذا الباب؛ لأنَّه فِعلٌ واقعٌ منهم، فلا يَحْسُن فيه المفاعلة؛ لأنَّها لا تكون إلا من فاعلَيْن(١).

٢- قوله تعالىٰ: ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠] قال المعدَّلُ: "قرأ أهل الكوفة إلَّا أبَان(٢) بفتح (الياء) مخفَّفًا، وقرأ الباقون بضم (الياء) والتَّشديد، الحجة: من قرأ بالتَّخفيف فإنَّه جعل الكلام من باب التَّقليل، ويكون تقديره: "بما كانوا يَكْذِبُونَ في إيمانهم بمحمد ﷺ، ومن قرأ بالتَّشديد فإنَّه جعله من باب التَّكثير، أي: "بما كانوا يُكَذِّبُونَ مرَّة بعد أخرىٰ"، فيكون علىٰ جهة التضعيف والتكرار"(٣).

٣- قوله تعالىٰ: ﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وجَّه المعدَّلُ قراءة "قُتِلَ" بضم القاف من غير ألف، جعله فعلاً منسوبًا إلىٰ النبي ﷺ، فعلىٰ قراءته ينبغي أن يقف "قُتِل"؛ لأن الكلام قد تمَّ عليه، ثمَّ يبتدئ ﴿مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ علىٰ الاستئناف، ووجَّه قراءة ﴿قَٰتَلَ﴾ بفتح القاف وألف بعدها بأنه جعله منسوبًا إلى الرِّبِّيِّين، فلا ينبغي أن يقف عليه؛ لأنه متعلق بما بعده، فلا يُقطع منه(٤).

٤- قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، وجَّه المعدَّلُ قراءة حمزة والكسائي وخلف والأعمش وطلحة (خَالِقُ) بألف ورفع القاف علىٰ وزن

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٢٣ - ٢٤.

(٢) أبان بن يزيد بن أحمد أبو يزيد البصري العطار النحوي ثقة صالح، قرأ علىٰ عاصم وروىٰ الحروف عن قتادة بن دعامة، توفي سنة بضع وستين ومائة تقريبًا. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ١/ ٤.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٢٤.

(٤) ينظر: روضة الحفاظ ٣/ ٧٠ - ٧١.

(فَاعِل)، و(كُلِّ دَابَّةٍ) مجرورٌ علىٰ الإضافة، وقراءة الباقين ﴿ خَلَقَ ﴾ بغير ألف ونصب القاف علىٰ وزن (فَعَلَ)، ﴿كُلَّ دَآبَّةٍ﴾ بالنصب(١).

٥- قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ﴾ [المؤمنون ١٤]، وجه المعدَّلُ قراءة أهل الشام وعاصم إلَّا حفصًا "الْعَظْمَ" بغير ألفٍ علىٰ التوحيد، ووجَّه قراءة الباقين ﴿ٱلْعِظَٰمَ﴾ بألف علىٰ الجمع في الحرفين(٢).

ويظهر لي أنَّ المعدل رحمه الله كان يراعي في توجيهه للقراءات في كتابه الروضة الجوانب النحوية والصرفية للقراءة، فيستخدم الميزان الصرفي أحيانًا في ضبط القراءات، ويبين أثر الاختلاف الصرفي في المعنىٰ، كما أنه يوضح علاقة المفردات ببعضها في التركيب وما يتبع ذلك من تأثير علىٰ المعاني.

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٢٧١.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٢٦٠.

المبحث الثاني: توجيه القراءات القرآنية بلغات العرب

القرآن الكريم هو رسالة الله عز وجل للناس أجمعين، وكان أوَّل من خاطبهم الله عز وجل بهذا الكتاب العظيم هم العرب، وكان العرب أهل فصاحة وبيان، لكنهم كانوا قبائل متفرقة، ولكل قبيلة منهم لهجتها الخاصة، وطريقتها في الكلام، والعربي مجبولٌ علىٰ لغته، فلو نزل القرآن الكريم بلهجة قبيلة واحدة لكان في ذلك مشقة علىٰ العرب أن يقرؤوه أو يحفظوه.

فكان من تيسير الله عز وجل ورحمته بعباده أن أنزل القرآن الكريم علىٰ سبعة أحرف، وهذه الأحرف مشتملة علىٰ أفصح لغات القبائل العربية، قال تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[1]، وعن حذيفة بن اليمان ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لَقِيتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ أَحْجَارِ المِرَاء، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلَ إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَىٰ أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ، الرَّجُلِ وَالمرْأَةِ وَالغُلام وَالجَارِيَةِ وَالشَّيْخِ الفَانِي الَّذِي لم يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ، قال: إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ"[2].

وقد احتج المعدل لبعض القراءات التي رواها في روضته بلغات العرب، ومن ذلك ما يأتي:

ذكر المعدَّل أنَّ علَّةَ تحقيقِ الهمزة[3] وعَدَمِ إبدالها في قراءة أبي عمرو في كلمة

---

(١) أول مواضعه: القمر: ١٧.

(٢) الحديث في مسند أحمد (٥/ ٤٠٠) رقم (٢٣٤٤٦)، وحكم الشيخ شعيب الأرنؤوط عليه بأنه صحيح لغيره حسن الإسناد، قلت: وهو في مجمع الزوائد، باب القراءات وكم أنزل القرآن علىٰ حرف (٧/ ١٥٠)، وذكر الهيثمي أن في سنده عاصم بن بهدلة، قال: "وهو ثقة، وفيه كلام لا يضر".

(٣) التحقيق لغة: مصدر حَقَّق الشيء تحقيقًا إذا أَحْكَمَه وأَثْبَتَه. ينظر: [ح. ق. ق] في معجم مقاييس اللغة، المعجم الوجيز.
واصطلاحًا: يطلق عند القراء علىٰ شيئين: الأول: القراءة بتُؤَدَة وطُمَأْنِينَة بقصد التعليم مع تَدَبُّر المعاني ومُرَاعَاة الأحكام. والثاني: تحقيق الهمزة: وهو النُّطْق بها من مخرجها (أقصىٰ الحلق) كاملة في صفاتها. ينظر: الإضاءة ٢٣، أشهر المصطلحات ٢٤ ـ ٢٥، كفاية المريد ٣.

﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ في موضعيها(١) أنَّه لو ترك همزها وهي في مذهبه علىٰ لغة من قال: (آصَدت) لاشتبه ذلك بلغة مَن هي عنده مِن (أَوْصَدت)، فلم يكن بَيْن المعنيين – إذا ترك الهمز – فَرْقٌ، ومعنىٰ (آصدت) و(أوصدت) في المذهبين: أطبقت، قال الشاعر:

آصدت بابي من الإخوان إذ هَجَروا ... وأَوصدوا بابهم مني ومَلَّوني

الله يعلم أنِّي غير لائمهم ... لأنَّ رزقي من الرحمنِ يأتيني(٢)

وقال الشيخ القاضي رحمه الله: "وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة، فذهبت طائفة ومنهم أبو عمرو البصري إلىٰ أنَّ هذه الكلمة مشتقة من (آصَدت)، والأصل (أَأْصَدت) مهموز الفاء، فأبدلت الهمزة حرفَ مَدٍّ من جنس حركة ما قبلها، فأصل فاء الكلمة همزة، ومعناها (أطبقت) وذهب آخرون إلىٰ أنها مِن (أوصدت)، وليس لها أصل في الهمز، فاختار السوسي همز كلمة ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾؛ لأنها عند شيخه أبي عمرو من (آصَدت) مهموز الفاء، فلو أبدلت همزتها لظُنَّ أنها من لغة (أَوْصَدت) معتل اللام كما يقرأ غيره، وليست هذه لغة شيخه، فالمقصود من همز هذه الكلمة النصُّ علىٰ أنَّ السوسي يقرأ بلغة شيخه البصري، لا باللغة الأخرىٰ، ولهذا قال الناظم: "أوصدت يشبه"، يعني أنَّ ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ بالإبدال يشبه لغة (أَوْصَدت)، فالقراءة بالإبدال تؤدي إلىٰ الخروج من لغة إلىٰ لغة أُخْرَىٰ، فاختير الهمز ليكون نَصّاً في الدلالة علىٰ لغة (آصَدت) التي هي لغة أبي عمرو البصري"(٣).

ووَجَّه المعدَّلُ الوقفَ للقراء علىٰ ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ كلاهما في القصص، فالكسائي يقف عليهما "وي" علىٰ الياء، وأهل البصرة يقفون "ويك" علىٰ الكاف فيهما، والباقون يقفون ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ علىٰ النون والهاء

(١) البلد: من الآية ٢٠، الهمزة: من الآية ٨.
(٢) روضة الحفاظ ١/ ٤٥٥، لم أعثر علىٰ قائله.
(٣) الوافي ١/ ١٠٠.

فيهما اتّباعًا للمصحف.

قال المعدَّلُ: "من وقف علىٰ الياء فيهما فحجته: ما قال الفرَّاء أنَّ ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ في كلام العرب تقرير كقول الرجل: "أما ترىٰ إلىٰ صنع الله وإحسانه"، فهما عنده كلمتان"[(١)]، واستشهد المعدَّل لذلك بما رواه عن ابن الأنباري[(٢)]:

سَأَلَتَانِي الطَّلاقَ أَنْ رَأَتَانِي ... قَلَّ مَالِيْ قَدْ جِئْتُمَانِيْ بِنُكْرِ

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ ... وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[(٣)]

كما نقل المعدَّلُ قول الفرَّاء: "أخبرني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنُك؟، فقال: "وَيْ، كأنه وراء البيت"، فمعناه: أما ترينه وراء البيت، فجعلها كلمتين"[(٤)].

وقد احتج المعدل لفتح الراء والهمزة في ﴿تَرَٰٓءَا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء:٦١] في الوصل والوقف بأنَّ مَن فتح ولم يُمِل استمر علىٰ مذهبه ولغته؛ لأنَّ التفخيم – يعني الفتح المقابل للإمالة – لغةٌ فصيحة، وهي لغة أهل الحجاز يأخذون بها في كلامهم ويذهبون إليها[(٥)].

كما احتج المعدَّل للقراءات المروية بالهمز وتركه في ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾[(٦)] و﴿

(١) ينظر: روضة الحفاظ ١/ ٥٢٨ – ٥٢٩، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٣.

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر بن الأنباري البغدادي، الإمام الكبير، قرأ علىٰ: أبيه، والحسن بن الحباب، وغيرهما، وقرأ عليه: أبو الفتح بن بدهن، وغيره [ت: ٣٢٨ هـ]. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٣٠– ٢٣٢.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ١ / ٥٢٩، البيتان من الخفيف، لزيد بن عمرو بن نفيل في الكتاب لسيبويه ٢/ ١٥٥، الأصول في النحو ١/ ٢٥١– ٢٥٢، خزانة الأدب ٦/ ٣٧٤ – ٣٧٥، ولنبيه بن الحجاج في الأغاني ١٧/ ٢٨٣، شرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٩.

(٤) روضة الحفاظ ١ / ٥٢٩، معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٣.

(٥) روضة الحفاظ ١ / ٥٤٥.

(٦) أول مواضعه آل عمران: من الآية ٦٨.

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[١] وبابه بما رواه من قول أبي بكر الأدفوي[٢] -رحمه الله-: "من هَمز فالحجة له: ما جاء عن النبي ﷺ أنَّ رجلاً قال: "يَا نَبِيْءَ الله"[٣] بالهمز، فقال ﷺ: "لَسْتُ بِنَبِيْءِ اللهِ، وَلَكِن نَبِيُّ الله"، بغير همز، كراهةً منه للهمز، قال أبو بكر: وهذا الحديث لا يصح؛ لأنَّ النبي ﷺ أعظم منزلة من أن ينفي نفسه من النبوة من أجل الهمز، لكن الهمز وتركه لغتان، فكلُّ فريق من القُرَّاء قصد لغةً فاستمر عليها، وقد جاء عن العرب:

يَا خَاتِمَ النُّبَنَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ[٤] .....

فهمز، فاللغة مستمرة بذلك"[٥].

وذكر المعدل أن من أمال ﴿أَعۡمَىٰ﴾ في موضعي الإسراء[٦] أخذ بلغة تميم وهي الإمالة، ومن فخَّم – يعني: فتح ألفها – فإنَّه أخذ بلغة أهل الحجاز وهي الفتح، ومن أمال في موضع وفخَّم في موضع فإنَّه جمع بَيْن اللغتين[٧].

---

(١) أول مواضعه البقرة: من الآية ٦١.

(٢) محمد بن علي بن أحمد، أبو بكر الأدفوي المصري، قرأ علىٰ: المظفر بن أحمد بن حمدان، وغيره، وقرأ عليه: عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وغيره، له الاستغناء في التفسير [ت: ٣٨٨ هـ]. غاية النهاية ٢/ ١٩٨- ١٩٩.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي ذر رضي الله عنه (حديث رقم ٢٩٠٦) ٢/ ٢٣١، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد مفسر بإسناد ليس من شرط هذا الكتاب"، وَقَالَ فيه الذهبي: وفيه حِمران بن أعين، وليس بثقة.

(٤) البيت من الكامل، لعباس بن مرداس، الكتاب ٣/ ٤٦٠، الكامل في اللغة ٣/ ١٦، المقتضب ١/ ١٦٢، ٢/ ٢١٠، لسان العرب [ن. ب. أ]، والبيت بتمامه:

يَا خاتَم النُّبَآءِ إِنَّك مُرْسَلٌ * بالحَقِّ كلُّ هُدَىٰ السَّبِيلِ هُدَاكا

(٥) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ١٤.

(٦) كلاهما: من الآية ٧٢.

(٧) ينظر: روضة الحفاظ ٢/ ٣٠- ٣١.

واحتج المعدَّلُ لما رواه عبد الوارث[١] عن أبي عمرو من إسكان اللام في ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:٤] بقول العرب في "فخِذ" "فخْذ"، وفي "كبِد" "كبْد" بسكون وسط هذه الأسماء طلبًا للتَّخفيف[٢].

ووجَّهَ المعدَّلُ قراءة ﴿ فَأَسۡرِ ﴾[٣] و﴿ أَنۡ أَسۡرِ ﴾[٤] بوصل الألف بأنه من "سَرَيْتُ"، وقراءة قطع الهمزة فيهما بأنه من "أَسْرَيْتُ"، وقال: "سَرَيْتُ" و"أَسْرَيْتُ" لغتان، كما قال الشاعر:

سَقَىٰ قَوْمِي بَنِي كَعْبٍ وَأَسْقَىٰ ... نُمَيْراً وَالْقَبَائِلَ مِن هِلالِ[٥]

وذكر أن ما تفرَّد به ابنُ السميفع في قراءته (فَسِرْ بِأَهْلِكَ) من السير غريبٌ هنا، وكذا قراءته في مواضع الحجر والشعراء والدخان[٦] بغير ألف من سرت، لقوله تعالىٰ:

---

(١) عبد الوارث بن سعيد، أبو عبيدة التَّنُّورِي العَنْبَرِي البصري، مقرىء، قرأ علىٰ: أبي عمرو، وغيره، وقرأ عليه: ابنه عبد الصمد، ومحمد بن عمر القَصَبي، وغيرهما [ت: ١٨٠ هـ]. ينظر: معرفة القراء ١/ ٣٣٥ـ٣٣٦.

وهي قراءة شاذة.، واستدل به علىٰ أن المعدل كان يستشهد قياسا. ينظر: شواذ ابن خالويه ص: ١.، وشواذ القراءات للكرماني، ص: ٣٥، والبحر المحيط، ١/ ٢٠.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ١٩ – ٢٠.

(٣) هود: من الآية ٨١، الحجر: من الآية ٥٢، الدخان: من الآية ٢٣.

(٤) الشعراء: من الآية ٥٢.

(٥) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ١٧٣، والبيت من الوافر للبيد بن ربيعة في ديوانه ص ٧١، والرواية فيه: "سَقَىٰ قَوْمِي بني مَجْدٍ"، والشاهد: أن "سَقَىٰ" و"أَسْقَىٰ" لغتان بمعنىٰ واحد. ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٣٠، ٥/ ٥٠، الصحاح للجوهري [م.ج. د]، الخصائص ١/ ٣٧٠.

(٦) في الحجر قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٦٥]، وفي الشعراء قوله تعالىٰ: ﴿ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٥٢]، وفي الدخان قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَسۡرِ بِعِبَادِي لَيۡلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [٢٣].

"سيروا فيها ليالي"، و "قل سيروا في الأرض"[١].

وَوَجَّه المعدَّلُ قراءة ما تفرَّدَ به بعضُ القُرَّاء في الشاذ، فقرأ (مُتْكًا) بسكون التاء من غير همزة منونًا في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف:٣١] بأنَّ المتْكُ هو الأُترج[٢].

ويتضح لي أنَّ المعدل كان يهتمُّ في روضته بتوجيه القراءات ببيان أصلها اللغوي أو موافقتها للغة بعض القبائل العربية، وذلك في المواضع التي يستدعي توجيهها البيان كالأمثلة التي أوردتها في هذا المبحث.

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ١٧٣.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ١٨١، المحكم لابن سيده ٦/ ٧٨٤.

المبحث الثالث: توجيه القراءات القرآنية بحسب السياق

أصل السِّيَاق في اللغة: السِّوَاق، فقلت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من سَاقَ يَسُوقُ[١]، قال ابن فارس: السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء، يقال ساقه يسوقه سَوقًا، والسَّيِّقة: ما استيق من الدوابّ، ويقال سقتُ إلىٰ امرأتي صَدَاقها، وأَسَقْتُهُ، والسُّوق مشتقّةٌ من هذا، لما يُساق إليها من كلِّ شيء، والسَّاق للإنسان وغيره، إنّما سمّيت بذلك لأنَّ الماشي ينْساق عليها، وسُوق الحرب: حَومة القِتال[٢].

فالاستعمال اللغوي لهذه المادة يدور حول التتابع والتوالي والجمع والاتصال والتسلسل، وفي المعجم الوسيط سياق الكلام تتابعه، وأسلوبه الذي يجري عليه[٣].

والسياق اصطلاحًا: عبارة عن بناء نَصِّيٍّ كاملٍ من فقرات مترابطة، في علاقته بأيِّ جُزْءٍ من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائمًا ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي ضوءاً لا علىٰ معاني الكلمات المفردة فحسب، بل علىٰ معنىٰ وغاية الفقرة بأكملها[٤].

والمتأمل في هذا التعريف يلاحظ أنَّ السياق هو جوهر المعني المقصود في أيِّ بناءٍ كلامي، فهو الذي يُظْهِرُ المعنىٰ ويوضِّحُه، لا للمفردة أو الجملة فقط، وإنما للنَّصِّ المكتوب أو المقروء كُلِّه، من خلال علاقة المفردات بعضها ببعضٍ في أيِّ سياق من السياقات المختلفة.

وقد اعتنىٰ علماء توجيه القراءات بالسياق القرآني وأثره في توجيه القراءات، فأظهروا مناسبة بعض الوجوه القرائية لسياقها السابق أو اللاحق في النَّصِّ القرآني،

---

(١) النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٢٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة [س. و. ق].

(٣) المعجم الوسيط [س. و. ق].

(٤) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية ٢٠١ – ٢٠٢.

وبالبحث في كتاب روضة الحفاظ للإمام المعدَّلِ وقَفْتُ علىٰ بعض القراءات التي وجَّهَهَا المؤلف بمناسبتها لسياقها في القرآن الكريم، ومن ذلك ما يأتي:

وَجَّه المعدل القراءات في كلمة ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فقراءة أهل الشام ونافع وأبان (وَاتَّخَذُوا) بفتح الخاء علىٰ وجه الإخبار عن "الناس" الذين تقدم ذكرهم في قوله: ﴿ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمۡنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥]، فيكون ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ عائدًا عليهم، فعلىٰ هذه القراءة لا يتم الوقف علىٰ قوله: ﴿ وَأَمۡنًا ﴾؛ لأنَّ ما بعده متعلقٌ به، فلا يقطع منه.

وقراءة الباقين بكسر الخاء ﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ علىٰ الأمر، أي: واتَّخِذُوا يا هؤلاء، فعلىٰ هذه القراءة يتمُّ الوقفُ علىٰ قوله: ﴿ وَأَمۡنًا ﴾، ثم يبتدئ ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ [البقرة: ١٢٥] بكسر الخاء علىٰ الاستئناف(١).

وَوَجَّه المعدل القراءات في ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾ في قوله عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، فمن قرأ (أَنَّ الدِّينَ) بفتح الهمزة جعله كلامًا متعلقًا بما قبله من الشهادة، فعلىٰ قراءته لا ينبغي الوقف علىٰ ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [آل عمران:١٨]؛ لأن ما بعده متعلقٌ به، فلا يقطع منه.

ومن قرأ بكسر الهمزة ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾، فإنَّه كسرها علىٰ الاستئناف، فعلىٰ قراءته ينبغي أن يَقِفَ علىٰ قوله: ﴿ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾؛ لأنَّ الكلام قد تمَّ دونه(٢).

وَوَجَّه المعدل القراءات في كلمة ﴿ تَتَّخِذُواْ ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ ﴾

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٤٠.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٦٤.

[الإسراء: ٢]، فقراءة أبي عمرو (يَتَّخِذُوا) بالياء والتاء، فإنه جعله إخبارًا عن غائب، فعلىٰ قراءته ينبغي أن لا يقطع مما قبله؛ لأنَّه متعلقٌ به إذا كان الكلام عائدًا علىٰ قوله: ﴿لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء: ٢].

وقراءة الباقين ﴿تَتَّخِذُواْ﴾ بتاءين علىٰ الخطاب للحاضرين، فيكون كلامًا مستأنفًا، فينبغي علىٰ هذه القراءة الوقف علىٰ قوله: ﴿لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، ويبتدئ ﴿أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا﴾ بالتاء علىٰ استئناف الخطاب للحاضرين، تقديره: "ألا تتخذوا ذريةَ من حَمَلْنَا مع نوح مِنْ دوني وكيلاً"(١).

وَوَجَّهَ المعدَّلُ قراءةَ أهلِ المدينة والكوفة إلَّا حفصًا والأعمشُ بالرفع في قوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [المؤمنون:٩٢]، بأنه رفعٌ بالابتداء، فينبغي علىٰ قراءتهم أن يقف علىٰ ما قبله، ثُمَّ يبتدئُ (عَالِمُ) بالرفع علىٰ الاستئناف.

وأنَّ مَن قرأ ﴿عَٰلِمِ﴾ بالجر فإنه جعله نعتًا لله تعالىٰ، وهو متعلق بما قبله، فلا ينبغي الابتداء به لتعلقه به فلا يُقطع منه(٢).

وَوَجَّه المعدَّلُ القراءات في قوله تعالىٰ: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾ [النور:٣٦] بأن قراءة أهل الشام وعاصم إلا من استثنىٰ (يُسَبَّحُ) بفتح الباء علىٰ جعل الفعل ما لم يسمَّ فاعله، وعلىٰ قراءتهم يكون الوقف علىٰ قوله: ﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾ والابتداء ﴿رِجَالٞ﴾ علىٰ الاستئناف؛ لأنه غير متعلق بما قبله، وقراءة الباقيين بكسر الباء بأن الفعل مُسَمَّىٰ الفاعل متعلقٌ بما بعده، فينبغي علىٰ قراءتهم أن يوقف علىٰ قوله: ﴿رِجَالٞ﴾؛ لأنَّ الفعل منسوبٌ إليهم، فلا يُقْطَعُ مما يتعلق به(٣).

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٢٠٤.

(٢) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٢٦٢، ٢٦٣.

(٣) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٢٧٠.

كما وَجَّه المعدَّلُ قراً أهل الكوفة إلَّا عاصمًا في قوله عز وجل: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] بضم التاء بأنه علىٰ جعله كلامًا غير متعلقٍ بما قبله، فلا ينبغي أن يوصل به، بل يبتدئ (بَلْ عَجِبْتُ) بضمِّ التاء علىٰ الاستئناف، وقراءة الباقين ﴿عَجِبْتَ ﴾ بفتح التاء علىٰ جعله كلامًا متعلَّقًا بما قبْله، فلا ينبغي أن يقطعَ منه، لأنه عائدٌ علىٰ قوله: ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ ﴾ [الصافات:١١]، فالوقف علىٰ هذه القراءة علىٰ ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ عند الاضطرار، ولا يتعمد ذلك(١).

ومن خلال النماذج السابقة يظهر للقارئ أنَّ أحد الوَجْهَين القرائيَّين في كل موضع مما ذُكِر مناسبٌ لسياقه السابق متعلقٌ به، فينبغي أن يُوصَلَ بما قَبْلَه في القراءة، وألَّا يُقْطَعَ منه، وأنَّ الوَجْهَ القرائيَّ الآخر كلامٌ مستأنفٌ يجوز الوقف قبله والابتداء به.

وبهذا يتَّضِحُ لمن يطالع كتاب "روضة الحفاظ" أنَّ مؤلفَه المعدل لا يُهْمِلُ مراعاة السياق القرآني الذي وَرَدَ فيه موضع الخلاف القرائي الذي يُوَجِّهُ قراءتِه.

(١) ينظر: روضة الحفاظ ٣ / ٣٣١ - ٣٣٢.

المبحث الرابع: توجيه القراءات القرآنية على مقتضى الرسم

سبق أن ذكرتُ أنَّ موافقة القراءة لرسم أحد المصاحف العثمانية هي أحد الشروط الثلاثة التي اشترطها العلماء لقبول القراءة، ولا فَرْقَ بين كوْن هذه الموافقة تحقيقـًا أو احتمالاً، وبناءً علىٰ تَحَقُّقِ هذا الشرط في القراءات المتواترة كانت موافقة القراءة لمرسوم بعضِ المصاحف العثمانية أو جميعها أحد ركائز التوجيه والاحتجاج للقراءات(١).

من هنا كان لزامـًا علىٰ من يتصدَّىٰ لتوجيه القراءات أن يُبَيِّن موافقتها للرسم العثماني خصوصـًا في المواضع التي اختلفت فيها القراءات واختلفت فيها المصاحف تبعـًا لاختلاف القراءات، وكذا في المواضع التي اختلفت فيها القراءات واتفقت المصاحف علىٰ رسمها برسم يخالف الرسم الإملائي المعتاد.

ولم يكن المعدل في روضته بِدْعـًا من علماء القراءات والتوجيه، وإنما سار علىٰ نهجهم واتبع طريقهم في الاحتجاج للقراءات وتوجيهها بمقتضىٰ رَسْم المصحف الشريف، ومواضع الخلاف القرائي التي تتعلق برسم المصحف في روضة المعدَّل تنقسم إلىٰ قسمين:-

الأول: مواضع اتفقت المصاحف علىٰ رسمها بصورة تخالف الرسم الإملائي المعتاد، ومنها ما يأتي:

١- قال المعدل: "قرأ أهل البصرة والكسائي والزيني طريق المالكي والعطار بالوقف علىٰ قوله: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] بألف، وكذلك ﴿وَقَالُوٓاْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، وقرأ الباقون بالوقف ﴿أَيُّهَ﴾ علىٰ الهاء من غير ألف اتباعًا للمصحف فيهن"(٢).

---

(١) ينظر: النشر ١ / ١٦ – ١٨.

(٢) روضة الحفاظ ١ / ٥٢٨.

٢- نَصَّ المعدَّلُ علىٰ أنَّ غير الكسائي وأهل البصرة من القراء وقفوا في كلمة ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص:٨٢] علىٰ النون وفي كلمة ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ [القصص:٨٢] علىٰ الهاء اتباعًا للمصحف، ونقل عن أبي طاهر بن أبي هاشم: أن هذا الوقف هو الاختيار؛ لأنَّهما في المصحف كلمة واحدة(١).

الثاني: مواضع اختلفت المصاحف في رسمها تبعًا لاختلاف القراءات، ومنها ما يأتي:

١- قوله تعالىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران:١٣٣]، قال المعدَّلُ: "قرأ أهل المدينة والشام بغير واو قبل السين علىٰ ما في مصاحفهم، وقرأ الباقون بواو قبلها"(٢).

٢- قوله تعالىٰ: ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ [آل عمران:١٨٤]، قال المعدّلُ: "قوله عز وجل (وَبِالزُّبُرِ) قرأ أهل الشام بزيادة باء علىٰ ما في مصاحفهم، زاد الحلواني عن هشام وعبد الحميد (وَبِالْكِتَابِ)، وقرأ الباقون بحذف الباء في الحرفين"(٣).

٣- قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [المائدة: ٥٣]، قال المعدَّل: "قرأ أهل الحجاز والشام: بحذف الواو ورفع اللام علىٰ ما في مصاحفهم، وقرأ الباقون: بإثبات واوٍ قبل الياء"(٤).

٤- قوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ [الشورىٰ:٣٠]، قال المعدَّل: "قرأ أهل المدينة والشام (بِمَا) بغير فاء علىٰ ما في مصاحفهم...، وقرأ الباقون ﴿فَبِمَا﴾

---

(١) ينظر: روضة الحفاظ ١ / ٥٢٨.

(٢) روضة الحفاظ ٣ / ٦٦.

(٣) روضة الحفاظ ٣ / ٧٦.

(٤) روضة الحفاظ ٣ / ٩٧.

بالفاء"[١].

٥- قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحديد:٢٤]، قال المعدَّلُ: "قرأ أهل المدينة والشام بغير ﴿هُوَ﴾ علىٰ ما في مصاحفهم، وقرأ الباقون بزيادة ﴿هُوَ﴾"[٢].

وبعد عرض بعض مواضع الخلاف القرائي التي لها علاقة برسم المصحف أقول إنَّ المعدل كان يُدْرِكُ أهمية رسم المصحف الشريف في توجيه القراءات، فكان يَنُصُّ علىٰ اتفاق المصاحف في مواضع الخلاف القرائي التي رسمت فيها الكلمات برسم يخالف الرسم الإملائي المعتاد، كما كان ينصُّ علىٰ اختلاف المصاحف في مواضع الخلاف القرائي التي اختلفت المصاحفُ في رسمها تبعًا لاختلاف القراءات.

(١) روضة الحفاظ ٣ / ٣٥٢.

(٢) روضة الحفاظ ٣ / ٣٧٩.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيد الخلق وإمام المرسلين، نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فقد انتهيت بفضل الله عز وجل من هذا البحث، بعد أن قضيت فيه مدة من عمري، درست خلالها توجيهات المعدل للقراءات في كتابه "روضة الحفاظ"، واطلعت علىٰ الكثير من الكتب في مجال توجيه القراءات وغيره من العلوم.

وقد توصلت إلىٰ بعض النتائج وصغت بعض التوصيات التي أرجو أن ينتفع بها طلاب العلم.

أولاً: النتائج:

١- كتاب "روضة الحفاظ" لموسىٰ بن الحسين المعدَّل كتاب رواية في المقام الأول، وقد اشتمل علىٰ الكثير من توجيهات القراءات.

٢- اعتمد موسىٰ المعدل خمسة عشر قارئا في خمسة أمصار، بتجريد ثلاث مئة وسبعة وثلاثين رواية كانت عنده بشرطه، منقولة بأسانيد من الصحابة ثم إلىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم، والذي تواتر من هذه القراءات ما اجتمع عليه شروط التواتر التي وضعت قبله من خلال مكي بن أبي طالب وأصلت بعده إلىٰ أن اجمعت عليه الأمة، في عصر ابن الجزري.

٣- تمييز توجيه القراءات في "روضة الحفاظ" بعنوان خاص، ويكون العنوان علىٰ شكل سؤالٍ وجوابٍ، أو الحُجَّة، أو الحجة وبيان الوقف والابتداء، أو الحجة والوقف.

٤- يكثر المعدَّل الاستشهاد بالأشعار العربية، وبعضِ كلام العرب المنثور، لكنه أحيانًا يتصرف في الأشعار، وكثيراً ما يورد في الاستشهاد للقراءات أشعاراً من نظمه أو نظم بعض شيوخه.

٥- يحتج المعدَّل برسم المصحف العثماني في المواضع التي يستدعي توجيهها ذلك.

٦- أن المعدل لم يذكر في توجيهه للقراءة أسماء أي كتب، وأن مصادره التي اعتمد عليها في توجيه القراءات تنقسم إلىٰ قسمين:

أولاً: ما نقله المعدَّل مصرحًا فيه باسم المؤلف، دون اسم الكتاب.

ثانيا: ما رواه المعدَّل عن بعض شيوخه من أقوالٍ نثرية أو نظم شعري في استشهاده لبعض الوجوه القرائية.

ثالثا: ما ذكره المعدل من توجيهات لبعض القراءات من غير عزو إلىٰ كتب ولا نقل عن شيوخ.

٧- كان من منهج المعدل في توجيهه للقراءات ما يأتي:

أ- أنه كان يستشهد علىٰ ما جاء في القراءات قياسا، كما هو الحل عند استشهاد علىٰ قراءة (أسر) بالقطع والوصل، حيث استشهد علىٰ ذلك بما جاء علىٰ لسان لبيد بن ربيعة: سَقَىٰ قَوْمِي بَنِي كَعْبٍ وَأَسْقَىٰ.

ب- كان يستشهد علىٰ توجيه القراءة بالقرآن، أو بالحديث، أو بكلام العرب من شعر ونثر وغير ذلك، وذلك يعكس ثقافته اللغوية التي مكنته من ذلك.

ج- كان يورد توجيه القراءة علىٰ صيغة سؤال، وكان يستخدم للإجابة علىٰ هذا السؤال لفظ الحجة.

فهرس المصادر والمراجع

١- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي، تح. د. عبد الحسين الفتلي، ط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الثالثة ١٩٨٨ م.

٢- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تح. د. زهير غازي زاهد، ط. عالم الكتب و مكتبة النهضة ـ بيروت ـ الثالثة ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م

٣- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تح. سمير جابر، ط. دار الفكر ـ بيروت ـ الثانية.

٤- البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تح. عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٠ م.

٥- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة عبد الرحمن ابن إسماعيل الدمشقي، تح. إبراهيم عطوه عوض، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٦- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت– الأولىٰ ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.

٧- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد الدمياطي، تح. أنس مهرة، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م.

٨- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ط. جامعة الشارقة – الإمارات – الأولىٰ ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.

٩- الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي، تح. هشام سمير البخاري، ط. دار الكتب – الرياض – السعودية ١٤٢٣ هـ= ٢٠٠٣ م.

١٠- جمال القراء وكمال الإقراء، لأبي الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي، تح. عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، ط. مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – الأولىٰ ١٤١٩ هـ = ١٩٩٩ م.

١١- اختلاف وجوه طرق النشر مع بيان المقدم أداء، إعداد: د. بشير أحمد دعبس، ط. دار الصحابة بطنطا، الأولىٰ ١٤٣٠ هـ= ٢٠٠٣م.

١٢- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تح. محمد علي النجار، ط. المكتبة العلمية.

١٣- أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات لأحمد محمود الحفيان، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤٢٢ هـ =٢٠٠١ م.

١٤- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علىٰ محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.
١٥- الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي، ط. دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الخامسة.
١٦- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري لإلياس بن أحمد البرماوي، ط. دار الندوة العالمية، الأولىٰ ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
١٧- الإنصاف في مسائل الخلاف لعبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، ط. دار الفكر ـ دمشق.
١٨- تاج العروس من جواهر القاموس للعلامة محمد مرتضىٰ للزبيدي، ط. مكتبة الحياة ـ
١٩- التبصرة في القراءات السبع لأبي محمد مكي بن أبي طالب، تح. جمال الدين شرف، ط. دار الصحابة ـ طنطا.
٢٠- التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ط. دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.
٢١- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تح. د. رياض زكي قاسم، ط. دار المعرفة ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.
٢٢- جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات، نظم وتأليف الشيخ. إبراهيم علي السمنودي اعتنىٰ به د. ياسر المزروعي، ط. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الكويت ١٤٢٨هـ= ٢٠٠٧م.
٢٣- الجامع للأداء روضة الحفاظ لموسىٰ بن الحسين بن إسماعيل الحسيني المعدل، تح. د. خالد حسن أبو الجود، ط. دار ابن حزم - بيروت - الأولىٰ ١٤٣٦ هـ = ٢٠١٥ م.
٢٤- كتاب جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، ط. دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٨.
٢٥- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحـ. د / عبد العال سالم مكرم، ط. دار الشروق ـ بيروت ـ الرابعة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
٢٦- حجة القراءات لابن زنجلة، تح. سعيد الأفغاني، ط. مؤسسة الرسالة، الخامسة ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٢٧- الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار للإمام أبي علىٰ الحسن بن أحمد الفارسي، تح. بدر الدين قهوجي وزملائه، ط. دار المأمون للتراث ـ دمشق، بيروت ـ الأولىٰ ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م.

٢٨- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام القاسم بن فيره الشاطبي ضبط. محمد تميم الزعبي، ط. مكتبة دار الهدىٰ ـ المدينة المنورة ـ الثالثة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦

٢٩- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه - مصر - الأولىٰ ١٣٨٧ هـ =١٩٦٧ م.

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف السمين الحلبي، تح. علىٰ محمد عوض، وزملائه، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

٣١- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحـ. د/ حسن هنداوي، ط. دار القلم ـ دمشق ـ الأولىٰ ١٩٨٥ م.

٣٢- السلسلة الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط. مكتبة المعارف - الرياض.

٣٣- سنن أبي داود للحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، تح. محمد محيىٰ الدين عبد الحميد، ط. المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت.

٣٤- السنن الصغير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن البيهقي، تح. عبد المعطي أمين قلعجي، ط. جامعة الدراسات الإسلامية - كراتشي - باكستان، الأولىٰ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد الحنبلي ابن العماد، تح. عبد القادر الأرناؤوط، ط. دار ابن كثير ـ دمشق ـ الأولىٰ ١٤٠٦ هـ.

٣٦- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد السيرافي، تح. محمد علي هاشم وطه عبد الرؤف سعد، ط. مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر القاهرة ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م.

٣٧- شرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحـ. د / حازم سعيد حيدر، ط. مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الأولىٰ ١٤١٦ هـ = ١٩٩٥ م.

٣٨- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط. مكتبة الرشد – الرياض – والدار السلفية – بومباي – الهند، الأولىٰ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٩- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تح. أحمد بن عبد الغفور عطار، ط. دار العلم للملايين - بيروت - الرابعة ١٤٠٧ هـ.

٤٠- صحيح البخاري لأبي عبد الله البخاري، تح. محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. دار طوق النجاة، الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

٤١- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

٤٢- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحـ/ سليمان بن صالح الخزي، ط/ مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - الأولىٰ ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م

٤٣- الطبقات الكبرىٰ لمحمد بن سعد بن منيع البصري، ط. دار صادر- بيروت.

٤٤- علم توجيه القراءات وصلته بالعلوم العربية والشرعية، حسن سالم عوض، هبشان، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و القانونية، المجلد ١٣، العدد ١ (٣٠ يونيو ٢٠١٦م= -١٤٣٧ه).

٤٥- غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر، ط. دار الحرمين للطباعة - القاهرة - السادسة ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠ م.

٤٦- غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير محمد بن الجزري، تح. برجستراسر، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الثالثة ١٤٠٢ = ١٩٨٢ م.

٤٧- الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني، تح. أبي سعيد عمر بن غرامة، ط. دار الفكر - بيروت - الأولىٰ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢ م.

٤٨- فن توجيه القراءات القرآنية، د/ فائز محمد الغرازي، مجلة الباحث الجامعي، العدد(٣٠) أبريل- يونيو ٢٠١٣م

٤٩- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادىٰ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٠- القراءات القرآنية لعبد الحليم بن محمد الهادي قابة، مراجعة أ.د. مصطفىٰ سعيد الخن، ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت - الأولىٰ ١٩٩٩ م.

٥١- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي – القاهرة – الثالثة ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.

٥٢- الكتاب لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تح. عبد السلام هارون، ط. دار الجيل - بيروت - ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م.

٥٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفىٰ بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

٥٤- كفاية المريد في علم التجويد لمحمود حافظ برانق، ط. وزارة الأوقاف المصرية، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.

٥٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبىٰ محمد مكي بن أبي طالب، تح. د. محيىٰ الدين رمضان. ط. مؤسسة الرسالة - بيروت - الخامسة ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م.

٥٦- اللآليء الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، تح. عبد الرازق علي إبراهيم، ط/ مكتبة الرشد – الرياض – الأولىٰ ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥ م.

٥٧- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تح. غازي مختار طليمات، ط. دار الفكر - دمشق - الأولىٰ ١٩٩٥ م.

٥٨- اللباب في علوم الكتاب لعمر بن عادل الحنبلي، تح. عادل عبد الموجود، وزملائه، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - الأولىٰ١٤١٩هـ = ١٩٩٨ م.

٥٩- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، ط. دار إحياء التراث العربي، نشر أدب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

٦٠- اللمع في العربية لأبي الفتح بن جني، تح. فائز فارس، ط. دار الكتب الثقافية - الكويت - ١٩٧٢ م.

٦١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط. مؤسسة المعارف - بيروت - ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م.

٦٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح بن جني، تح. علي النجدي ناصف وزملائه، ط. المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية القاهرة - ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م.

٦٣- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده، تح. د. عبد الحميد هنداوي، ط. دار الكتب العلمية، الأولىٰ ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
٦٤- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، تح. أحمد شمس الدين، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤ م.
٦٥- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد الدوسري، ط. دار الحضارة للنشر – الرياض – السعودية، الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م
٦٦- المستدرك علىٰ الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تح. مصطفىٰ عبد القادر عطا، ط. دار الكتب العلمية – بيروت – الأولىٰ ١٤١١ هـ = ١٩٩٠م.
٦٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أحمد بن حنبل، تح. شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط. مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٦٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٦٩- معاني القرآن للفراء، تح. إبراهيم شمس الدين، ط. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.
٧٠- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري، ط. مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود – السعودية، الأولىٰ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.
٧١- المعجم الكبير للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تح. حمدي عبد المجيد، ط. مكتبة العلوم والحكم – الموصل – الثانية ١٤٠٤ – ١٩٨٣.
٧٢- معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة، ط. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ نشر مكتبة المثني ـ بيروت.
٧٣- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، عبد العلي المسؤول، ط. دار السلام – القاهرة – ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧ م.
٧٤- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين فارس بن أحمد، تح. عبد السلام هارون، ط. دار الجيل ـ بيروت ـ الأولىٰ ١٤١١ هـ = ١٩٩١م.

٧٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الأولىٰ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٧٦- معرفة الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، تح. عبد العليم البستوي، ط. مكتبة الدار - المدينة المنورة - الأولىٰ ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.

٧٧- معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار لأبي عبد الله الذهبي تح. د / طيار آلتي قولاج، منشورات البحوث الإسلامية - استنبول - الأولىٰ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٧٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تح. د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط. دار الفكر - بيروت - السادسة ١٩٨٥م.

٧٩- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم بن محمد الراغب الأصفهاني، تح. محمد سيد كيلاني، ط. دار المعرفة - بيروت.

٨٠- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، تحـ. د / علي أبو ملحم، ط. دار الهلال - بيروت - الأولىٰ ١٩٩٣ هـ.

٨١- الموسوعة القرآنية المتخصصة

٨٢- الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تح. عمر حمدان الكبيسي، ط. الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة - الأولىٰ ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

٨٣- موقع الكشاف، قاعدة تسجيل الرسائل الجامعية، متاح علىٰ: http://thesis.mandumah.com/ ، تاريخ الدخول ٢٢/ ١١/ ٢٠٢٢م.

٨٤- منهج ابن الجزري في كتابه النشر مع تحقيق الأصول، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - إعداد. السالم محمد محمود الجكني ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٨٥- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرىٰ بردي، ط. وزارة الثقافة المصرية.

٨٦- النجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للشيخ إبراهيم المرغني - ط. دار الفكر - بيروت - ١٤١٩ هـ = ١٩٨٨ م.

٨٧- النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن الجزري، تصحيح الشيخ / علىٰ محمد الضباع، ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

٨٨- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تح. عبد الرزاق غالب المهدي، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٨٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ط. دار الكتب العلمية - بيروت - الأولىٰ ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

٩٠- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد للشيخ محمد مكي نصر، ط. مكتبة الآداب ـ القاهرة ـ الأولىٰ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١ م.

٩١- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك الجزري، تح. طاهر أحمد الزاوىٰ، ومحمود محمد الطناحي، ط. المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٢- هداية القاري إلىٰ تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي، ط. مكتبة طيبة - المدينة المنورة - الثانية.

٩٣- الهداية إلىٰ بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، ط. جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الأولىٰ، ١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م.

٩٤- الوافي بالوفيات للصفدي، تح. أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفىٰ، ط. دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م.

٩٥- الوافي في شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضي، ط. مكتبة السوادي للتوزيع ـ جدة ـ الخامسة ١٤٢٠ هـ = ١٩٩٩ م.